القول الجلي

في فضائل أم المؤمنين عائشة والخليفة علي

تأليف

عاطف عبد المعز الفيومي

مكتبة
طريق المصلحين

الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القول الجلي

في فضائل
أم المؤمنين عائشة والخليفة علي بن أبي طالب
رضي الله عنهما

تأليف وإعداد

عاطف عبد المعز الفيومي

الطبعة الشرعية

الناشر

مكتبة العلم والإيمان للنشر والتوزيع

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

تنبيه

من أراد أنْ يطبع الكتاب فليطبعه وليتق الله فيه مع المحافظة على المادة والملكية العلمية والفكرية لأنها ملك للمؤلف، ولا يجوز نسبتها لغيره.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد ﷺ أما بعْد: فإن أشرف الخلق بعد الأنبياء والرسل هم أصحابهم، وإن أفضل الصحب للأنبياء والرسل صحب محمد ﷺ ومن أفضل الصحب آل بيت النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم -، وحسبنا في هذه الكلمات الجامعة الموجزة، أن نقف على شيء جامع من فضائل أم المؤمنين الطاهرة المبرأة عائشة - رضي الله عنها - أم عبد الله، ونبين بعض مناقبها الجامعة في فضلها، وشرفها، ومكانتها، وطهرها، وكيف أن الله تعالى برأها من الإفك المختلق عليها من أهل النفاق والشك. وكيف أثنى عليها رسول الله ﷺ بالفضل والدعاء، وكذلك نبين حكم من نال منها ومن شرفها، وكلام أهل العلم والسنة في ذلك.

كما أن لعليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - الخليفة الراشد، والصاحب الذكيّ، والتقي الزكيّ، وابن عم النبيّ، المكانة الكبيرة في نفوس أهل التوحيد والإيمان، وحسبنا في هذا؛ أنه بمنزلة هارون من موسى كما قال رسول الله ﷺ.

وما هذه الكلمات إلا لبيان الحق، الذي ندين لله تعالى به، وتدين به جماهير أهل السنة والجماعة، في حبهم لآل البيت، ودفاعهم عنهم، وأنهم من أشرف الصحب وأعلاهم منزلة ومكانة. وإلا للرد على شيعة الروافض الشانئين لعائشة وعليّ، ودحض كذبهم وافترائهم على آل البيت بالباطل، وبيان مذهب الخليفة الراشد عليّ، في حق الشيخين أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما -، وكذلك سيره على طريقهما واستقامته على ذلك، وحفظ مكانة السبق والشرف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لها، وأنه لا يفضل نفسه عليها وينهى عن ذلك، وقد نشرت هذه الصفحات، بموقع الألوكة الدعوي، على الشبكة العنكبوتية، زادهم الله توفيقًا وسدادًا، وذلك في عدة مقالات متتالية، محاولاً جهدي أن أوافق الحق من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله، وما أجمعت عليه الأمة الإسلامية، وتناقله أهل الحديث والتراجم ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، فإن أخطأت فنسأل الله الستر والغفران، وأنا منه براء، وإن أصبت فمن الله وحده، راجيًا من الله تعالى أن ينفعنا بها، وأن ينفع بها المسلمين أجمعين، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

عاطف بن محمد بن عبد المعز الفيومي

في ٢ ربيع ثاني ١٤٣٢ للهجرة النبوية. فيصل - الجيزة

الباب الأول

في فضائل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ومناقبها حبيبة رسول الله

١- **التعريف بها:** هِيَ أُمُّ المؤمنينَ أُمُّ عبدِالله: عائشةُ بنتُ الإمام الصِّدِّيق الأكْبر، خليفةِ رسولِ الله ﷺ أبِي بَكْرٍ عبدِالله بنِ أبي قُحَافةَ عثمانَ بنِ عامرِ بن عمرو بن كعْب بن سعْد بن تَيْم بن مُرَّة، بن كعْب بن لُؤيٍّ؛ القرشيَّة التيميَّة، المكيَّة، النبويَّة، أم المؤمنين، زَوْجة النبيِّ ﷺ وأفْقَه نساءِ الأُمَّة على الإطلاق.

وأمُّها هي: أُمُّ رُومانَ بنتُ عامرِ بن عُوَيمر، بن عبدِ شمْس، بن عتاب ابن أُذينة الكِنانية. هاجَر بعائشةَ أبواها، وتزوَّجها نبيُّ الله ﷺ قبل مهاجرِه بعدَ وفاة الصِّدِّيقة خديجة بنت خُوَيلد، وذلك قبلَ الهِجرة ببضعة عشَرَ شهرًا، وقيل: بعامين.

ودخَل بها في شوَّال سَنةَ اثنتين منصرفَه ﷺ مِن غزوةِ بدر، وهي ابنةُ تِسْع، فرَوَتْ عنه عِلمًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، وعن أبيها، وعن عمر، وفاطمة، وسعْد، وحمْزَة بن عمرو الأسْلمي، وجُدَامَةَ بنتِ وهْب.." [١].

٢- **حبُّ النبيِّ ﷺ لها:** اختارَها الله لنبيِّه، حيثُ رآها في المنام، كما جاء في الصحيحَيْن - واللَّفْظ لمسلِم - عن عائشةَ قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ: ((أُريتكِ في المنام ثلاثَ ليالٍ، جاءَني بكِ المَلَك في سَرَقةٍ (قطعة) مِن حريرٍ، فيقول: هذه امرأتُك، فأَكْشِف عن وجْهِكِ، فإذا أنتِ هي، فأقول: إنْ يَكُ هذا مِن عندَ الله يُمضِه)). وعن عمرِو بن العاص - رضي الله عنه - قال: بعَثَني رسولُ الله ﷺ على جيشِ ذاتِ السلاسل، قال: فأتيتُه فقال: قلتُ: يا رسولَ الله، أيُّ الناس

أحبُّ إليك؟ قال: ((عائشة))، قال: قلت: فمِن الرِّجال؟ قال: ((أبوها إذًا))، قال: قلت: ثُمَّ مَن؟ قال: ((عمر))، قال: فعدَّ رِجالاً"؛ أخرجه الشيخان.

٣- دعاءُ النبيِّ ﷺ لها: عن عائشةَ قالت: لَمَّا رأيتُ مِن النبي ﷺ طِيبَ النَّفْس قلت: يا رسولَ الله، ادعُ اللهَ لي، فقال: ((اللهمَّ اغفرْ لعائشةَ ما تقدَّم مِن ذنبِها وما تأخَّر، وما أسَرَّتْ وما أعْلَنَتْ))، فضحِكتْ عائشةُ حتى سقَط رأسها في حجْرِ رسولِ الله ﷺ من الضحِك، فقال: ((أيَسرُّكِ دُعائي؟))، فقالت: وما لي لا يَسرُّني دعاؤك؟! فقال: ((واللهِ إنَّها لدَعْوَتي))؛ أخرجه البزَّار في مسنده، وحَسَّنه الألباني.

٤- ثناءُ النبي ﷺ وصحابته عليها: عن أبي موسى الأشعريِّ - رضي الله عنه - قال: قالَ رسولُ اللهَّ ﷺ: ((كَمَلَ منَ الرِّجال كثيرٌ، ولم يَكْمُلْ منَ النِّساءِ إلاَّ مريمُ بنتُ عِمرانَ، وآسِيةُ امرأةُ فِرعونَ، وفضْلُ عائشةَ على النِّساءِ كفَضْل الثَّريدِ على سائرِ الطعام))؛ صحيح البخاري. وعَنْ عَائِشَةَ - رضِي الله عنها - قَالَتْ: قال ﷺ يَوْمًا: ((يا عائِشَ، هَذا جبْريلُ يُقْرِئُكِ السَّلاَم))، فَقُلْتُ: وَعليه السلام ورحْمَةُ اللهَّ وبَرَكاتُه، تَرَى ما لا أَرى - تُرِيدُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ؛ رواه الشيخان - البخاريُّ ومسلم. وعن الحَكَمِ: سمعتُ أبا وائلٍ قال: "لَمَّا بعَثَ عليٌّ عَمَّارًا والحسنَ إلى الكوفَة؛ ليستَنفِرَهم، خَطبَ عمَّارٌ فقال: إنِّي لأعلمُ أنَّها زوجتُهُ في الدُّنيا والآخِرة، ولكنَّ اللهَّ ابتَلاكم؛ لتتبعوهُ أو إيَّاها"؛ رواه البخاري. وعَنْ أَنَسِ بن مالكٍ - رضي الله عنه - قال: سَمِعْتُ رَسولَ اللهَّ ﷺ يَقولُ: ((فَضْلُ عائِشَةَ على النِّساءِ كَفَضْلِ الثَّريدِ على الطَّعام))؛ رواه الشيخان - البخاري ومسلم.

٥- عبادتها وزُهدها: وقد كانتْ أُمُّ المؤمنين كثيرةَ الصيام، حتى ضعُفت، كما جاء في السِّيَر للذهبي - رحمه الله تعالى - عن عبدِالرحمن بن القاسِم، عن أبيه: أنَّ عائشةَ كانتْ تصوم الدَّهْر. كما كانتْ زاهدةً في الدنيا، فعَنْها قالت: "ما شَبِع آلُ محمَّد يومَيْن من خُبزِ بُرٍّ إلا وأحدهما تَمْر"؛ متفق عليه. وعن عطاء: أنَّ معاويةَ بعَث إلى عائشةَ بقِلادةٍ بمائةِ ألْف، فقسمتْها بيْن أمَّهات المؤمنين، وعن عُروةَ، عن عائشة: أنَّها تصدَّقتْ بسَبْعِين ألفًا؛ وإنَّها لتُرقِّع جانبَ دِرْعها - رضي الله عنها. وعن أُمِّ ذَرَّة، قالت: بعَث ابنُ الزبير إلى عائشةَ بمالٍ في غِرَارتَيْن، يكون مائة ألْف، فدَعَتْ بطَبَق، فجعَلتْ تقسم في الناس، فلمَّا أمسَت، قالت: هاتِي يا جاريةُ فُطوري، فقالت أمُّ ذَرَّة: يا أمَّ المؤمنين، أمَا استطعتِ أن تشتري لنا لحمًا بدِرْهم؟! قالت: لا تُعنِّفيني، لو أذْكَرتني لفعلتُ[٢].

٦- فِقهُه وعِلم أمِّ المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -: قال الزُّهريُّ: لو جُمِع عِلمُ عائشة إلى عِلمِ جميعِ النساء، لكان علمُ عائشةَ أفْضلَ[٣]. كما أنَّ الله قد وهَبَها الذكاءَ والفِطنة، وسُرعةَ الحافظة، قال ابن كثير: "لم يَكُن في الأُممِ مثلُ عائشةَ في حِفْظها وعِلْمها، وفصاحتِها وعَقْلِها". ويقول الذهبيُّ: "أفْقَهُ نِساء الأمَّة على الإطلاق، ولا أعْلمُ في أمَّة محمَّد، بل ولا في النِّساء مطلقًا امرأةً أعلمَ منها". وقدْ تجاوز عددُ الأحاديث التي روتْها ألْفَيْن ومائة حديث عن النبيِّ ﷺ وهي مُشتَهِرة في كُتُب السُّنَّة: البخاري ومسلم، والسُّنن والمسانيد، وغيرها.

قال الحافظُ الذهبيُّ: مُسْنَد عائشة يبلُغ ألْفَين ومائتين وعشرة أحاديث؛ اتَّفق البخاريُّ ومسلمٌ لها على مائةٍ وأربعةٍ وسبعين حديثًا، وانفرَد البخاريُّ بأربعةٍ وخمسين، وانفرد مسلِمٌ بتِسعة وستِّين[٤]. ويقول عُروةُ بنُ الزُّبَيْر: "ما رأيتُ أحدًا أعلمَ بفِقه، ولا بِطبٍّ ولا بِشِعر من عائشةَ - رضي الله عنها"، وقال

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فيها أبو عُمرَ بنُ عبدالبرِّ: "إنَّ عائشةَ كانتْ وحيدةً بعصرها في ثلاثةِ علوم: علم الفقه، وعلم الطب، وعلم الشِّعر". كما كانتِ المرجعَ الكبيرَ لكِبار الصحابة، خاصَّة عندَ المواقف والملمَّات، كما كانتْ تُفتي بما لدَيْها من عِلمٍ وفِقه في عهد الخليفةِ عمرَ وعثمانَ - رضي الله عنهما - إلى أن تُوفِّيت - رحمها الله ورضي عنها.

٧- نزول برائتها من حادثة الإفْك من عندَ الله تعالى: وقدْ تعرَّضَتْ - رضِي الله عنها - إلى ابتلاءٍ شديد، وفِتْنةٍ كبيرة، حيث طَعَن في شرَفِها وعِرْضها المنافقون في المدينة، فأنْزَل الله براءتَها من فوقِ سبعِ سموات. وقد قالتْ - رضي الله عنها - كما في الصحيحين: "... ثُمَّ تحولتُ واضطجعتُ على فِراشي، والله يعلم أنِّي حينئذٍ بريئةٌ، وأنَّ الله مُبرِّئي ببراءتي، ولكن والله ما كنتُ أظنُّ أنَّ الله منزلٌ في شأني وحيًا يُتْلَى، لشأني في نفْسي كان أحْقرَ مِن أن يتكلَّم الله فيَّ بأمْر، ولكن كنتُ أرْجو أن يرَى رسولُ الله ﷺ النومِ رُؤيَا يُبرِّئني الله بها، فوالله ما رام رسولُ الله ﷺ مجلسَه، ولا خرَج أحدٌ مِنْ أهل البيت حتَّى أُنزِل عليه، فأخَذَه ما كان يأخُذُه من البُرَحَاء، حتى إنَّه ليتحدَّر منْه مِن العَرَق مثل الجُمَان، وهو في يومٍ شاتٍ مِن ثِقَلِ القوْل الذي أُنزِل عليه. قالت: فَسُرِّي عن رسولِ الله ﷺ وهو يَضْحَك، فكانتْ أوَّل كَلمةٍ تكلَّم بها أنْ قال: ((يا عائشةُ، أمَّا اللهُ فقدْ بَرَّأكِ))، قالت: فقالتْ لي أُمِّي: قُومِي إليه، فقلتُ: والله لا أقومُ إليه، فإنِّي لا أحْمَدُ إلاَّ اللهَ - عزَّ وجلَّ. قالت: وأنزَل الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ [النور: ١١] الآيات...".

قال ابنُ كثير: "فغار اللهُ لها وأنْزَلَ براءتَها في عشْر آياتٍ تُتلى على الزمان، فسَمَا ذِكْرُها، وعلا شأنُها؛ لتسمعَ عفافَها وهي في صِباها، فشَهِدَ الله لها بأنَّها مِنَ

الطَّيِّبات، ووعدَها بمغفرةٍ ورِزق كريم". ومَع هذه المنزِلَةِ العالية، والتبرِئة العالية الزكيَّة مِنَ الله تعالى، تَتَواضَعُ وتقول: "ولَشَأنِي في نفْسي أهونُ مِن أن يُنزِل الله فيَّ قرآنًا يُتْلَى"!

٨- **خصائص أمِّ المؤمنين - رضي الله عنها -:** قال ابنُ القيِّم - رحمه الله -: ومِن خصائصها: أنَّها كانتْ أحبَّ أزواج رسولِ الله ﷺ إليه، كما ثبَت عنْه ذلك في البخاريِّ وغيره، وقد سُئِل: أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: ((عائشة))، قيل: فمِن الرِّجال؟ قال: ((أبوها)). ومِن خصائصها أيضًا: أنَّه لَمْ يتزوَّج امرأةً بِكرًا غيرها، ومن خصائصها: أنَّه كان يَنزِل عليه الوحيُ وهو في لحافِها دونَ غيرِها، ومِن خصائصها: أنَّ الله - عزَّ وجلَّ - لَمَّا أنزل عليه آيةَ التخيير بدأ بها فخيَّرها، فقال: ((ولا عليكِ ألاَّ تَعْجَلي حتى تستأمري أَبَوَيك))، فقالت: أفِي هذا أَسْتَأمِر أبوي؟! فإنِّي أُريد اللهَ ورسولَه والدارَ الآخِرة، فاستنَّ بها - أي: اقتَدَى - بقيةُ أزواجه - صلَّى الله عليه وسلَّم - وقُلْنَ كما قالتْ. ومِن خصائصها: أنَّ الله سبحانه برَّأها ممَّا رماها به أهلُ الإفك، وأنْزَل في عُذرِها وبراءتِها وحيًا يُتْلَى في محاريبِ المسلمين وصلواتهم إلى يومِ القيامة، وشَهِد لها بأنَّها مِنَ الطيِّبات، ووعَدَها المغفرةَ والرِّزقَ الكريم، وأخْبَرَ سبحانه أنَّ ما قيل فيها مِنَ الإفك كان خيرًا لها، ولم يكن ذلك الذي قيل فيها شَرًّا لها، ولا عائبًا لها، ولا خافضًا مِن شأنها، بل رَفَعها الله بذلك وأعْلى قدْرَها، وأعْظَمَ شأنها، وصار لها ذِكرًا بالطيب والبراءة بيْن أهلِ الأرض والسماء، فيا لها مِن مَنْقَبة ما أجلَّها!

ومِن خصائِصها - رضي الله عنها -: أنَّ الأكابرَ مِنَ الصحابة - رضي الله عنهم - كان إذا أَشْكَل عليهم أمرٌ مِن الدِّين استفتوها فيَجِدون عِلمَه عندَها.

ومِن خصائصها - رضي الله عنها -: أنَّ رسولَ الله ﷺ تُوفِّي في بيتها، وفي يومِها،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وبيْن سَحْرِها ونَحْرها، ودُفِن في بيتها. ومِن خصائصها - رضي الله عنها -: أنَّ الناسَ كانوا يتحرَّوْن بهداياهم يومَها مِن رسولِ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - تقربًا إلى الرسولِ ﷺ فيُتْحفونَه بما يحبُّ في منزلِ أحبِّ نسائِه إليه ﷺ ورضي الله عنهنَّ أجمعين[٥].

وقال الإمام بدرُ الدِّين الزَّرْكشيُّ في "الإجابة لإيراد ما استدركتْه عائشةُ على الصحابة" - وهو يَتكلَّم في خصائصها، رضي الله عنها - الأربعين، قال: "والخامِسة - أي: مِن الخصائص -: نزول براءتِها منَ السماء بما نَسَبه إليها أهلُ الإفك في ستَّ عشرةَ آية متوالية، وشَهِد لها بأنَّها من الطيِّبات، ووعَدها بالمغفرةِ والرِّزق الكريم، قال: والسادس: جَعله قُرآنًا يُتْلَى إلى يومِ القيامة؛ أي: الآيات التي نزلَتْ في براءتِها. وقال - في العاشرة -: وجوب محبَّتِها على كلِّ أحد، ففي الصحيح: لَمَّا جاءتْ فاطمة - رضي الله عنها - إلى النبيِّ ﷺ قال لها: ((ألستِ تُحبِّين ما أُحبُّ؟)) قالت: بلى، قال: ((فأَحبِّي هذه - يعني: عائشة))، وهذا الأمْرُ ظاهِرُه الوجوب.

وقال - في الحادية عشرة -: إنَّ مَن قذَفها فقَدْ كفَر؛ لتصريحِ القرآن الكريم ببراءتِها، وقال - في الثانية عشرة -: مَن أنْكَر كونَ أبيها أبي بَكْرٍ الصِّدِّيق - رضي الله عنه - صحابيًّا كان كافرًا، نصَّ عليه الشافعيُّ، فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠]، ومُنكِر صُحْبةِ غير الصِّدِّيق يَكْفُر لتكذيبه التواتُر[٦]؛ انتهى مختصرًا.

٩- وفاتها - رضي الله عنها -: تُوفِّيت - رضي الله عنها وأرْضاها - سَنةَ سَبْعٍ وخمسين على الصحيحِ، وقيل: سَنَة ثمان وخمسين، في ليلةِ الثلاثاء لسَبْعَ

عشرةَ خَلَتْ مِن رمضان بعدَ الوتر، ودُفنت من ليلتها، وصلَّى عليها أبو هريرة، بعدَ أن عمرتْ ثلاثًا وستين سَنَة وأشهرًا - كما ذَكَر الذهبيُّ في "السِّير"[٧].

١٠- حُكم الإسلام فيمَن سبَّ أمَّ المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -: قال تعالى في تزكيةِ أمِّ المؤمنين ومكانتِها وغيرِها من زوجاتِ النبيِّ - صلَّى الله عليه وسلَّم -: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾[الأحزاب: ٦]. وقدْ أجْمَع علماءُ الإسلام قاطبةً مِن أهل السُّنَّة والجماعة على أنَّ مَن سبَّ أمَّ المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - ورَماها بما برَّأها الله منه أنه كافِرٌ. ورُوي عن مالكِ بن أنس أنَّه قال: مَن سَبَّ أبا بكرٍ وعُمرَ جُلِد، ومَن سَبَّ عائشةَ قُتِل، قيل له: لِمَ يقتلُ في عائشة؟ قال مالك: فمَن رماها فقدْ خالَفَ القرآن، ومَن خالف القرآنَ قُتِل. قال أبو مُحَمَّد ابنُ حزْم الظاهريُّ - رحمه الله-: قول مالك هذا صحيحٌ، وهي رِدَّة تامَّة، وتكذيبٌ لله تعالى في قَطْعِه ببراءتها.

وقال أبو الخطَّاب ابنُ دِحية في أجوبة المسائل: وشَهِد لقول مالك كتابُ الله، فإنَّ الله إذا ذَكَر في القرآن ما نَسَبه إليه المشركون سبَّح نفسَه لنفسِه، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ﴾ [الأنبياء: ٢٦]، والله تعالى ذَكَر عائشةَ، فقال: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٦]، فسبَّح نفْسَه في تنزيهِ عائشةَ، كما سبَّح نفسَه لنفسِه في تنزيهه؛ حكاه القاضي أبو بكر ابن الطيِّب[٨]. وقال أبو بكر ابنُ زياد النيسابوريُّ: سَمعتُ القاسمَ بنَ محمَّد يقول لإسماعيلَ بن إسحاقَ: أُتِي المأمون في (الرَّقة) برَجلين شَتَم أحدُهما فاطمةَ، والآخَرُ عائشةَ، فأمَر بقَتْل الذي شتَم فاطمةَ وترَك الآخَر، فقال إسماعيلُ: ما حُكْمُهما إلاَّ أن يُقتلاَ؛ لأنَّ الذي شتَم عائشةَ ردَّ القرآن.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال شيخُ الإسلام ابنُ تيمية - رحمه الله - تعقيبًا عليه: وعلى هذا مضَتْ سِيرةُ أهل الفِقه والعِلم مِن أهل البيت وغيرِهم. وقالَ ابنُ العربيِّ - رحمه الله -: كلُّ مَن سبَّها بما برَّأها الله منه فهو مُكذِّب لله، ومَن كذَّب الله فهو كافِر. وقال ابن قُدامة: فمَن قذَفها بما بَرَّأها الله منه فقدْ كفَر بالله العظيم. وقال الإمامُ النوويُّ - رحمه الله -: براءةُ عائشة - رضي الله عنها - مِنَ الإفْك، وهي براءةٌ قطعية بنصِّ القرآن العزيز، فلو تَشكَّك فيها إنسانٌ - والعياذ بالله - صار كافرًا مرتدًّا بإجماعِ المسلمين. وقال ابنُ القيِّم - رحمه الله -: واتَّفقتِ الأُمَّة على كُفْر قاذِفِها. وقد رُوِي عَنْ عَمْرِو بنِ غالِبٍ: أنَّ رَجُلاً نالَ مِنْ عائِشَةَ عندَ عَمَّارٍ، فقالَ: اغْرُبْ مَقْبوحًا، أَتُؤْذِي حَبِيبةَ رَسُول الله ﷺ؟! قال الذهبيُّ في السِّيَر: صحَّحَه الترمذيُّ في بعضِ النُّسخ، وفي بعضِ النُّسخ قال: هذا حديثٌ حسَن.

* الهوامش:

---

[١] سير أعلام النبلاء (٢/ ١٣٥).

[٢] سير أعلام النبلاء (٢/ ١٨٧).

[٣] سير أعلام النبلاء (٢/ ١٤١).

[٤] سير أعلام النبلاء (٢/ ١٣٩).

[٥] جلاء الأفهام (ص: ٢٣٧ – ٢٤١).

[٦] الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة؛ للزركشي.

[٧] السير (٢/ ١٩٢).

[٨] الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة (ص: ٢٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الباب الثاني

في مرويات أم المؤمنين عائشة في الصحيحين

هذه إشارةٌ عابرة ومهمة إلى بعض مرويات أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - في الصحيحين، فيما اتَّفق عليه البخاري ومسلم - رحمهما الله تعالى - ولم أقف معها، ولم أعلِّق على شيء منها، فلهذا مكانه ووقته، لكنَّها تَذكرةٌ مهمة، وعرض نافع - بإذن الله - لتتجلَّى لنا مكانة عائشة - رضي الله عنها - في دَواوين السنة النبوية، وما جمعتْه في طياتها من علم وميراث النبوة، وقد ذَيلْتُها بوقفة مهمة مع النِّساء على طريق عائشة، وهذا سيكون في عدة نقاط، كما يلي:

أولاً: آيات الله والحكمة في بيت النبوة:

إنَّ الحديثَ عن بيت النبوة ذو شجون، وإن الوقوف على مناقبهم وفضائلهم لا يُحصيه كاتب، ولا ينثره أديب، لكنه بعضٌ من الواجب علينا، وبعض من الوفاء لحقِّهم الكبير، وبعض من الحب للنبي ﷺ وآل بيته الأطهار. وإن الحديث عن أم المؤمنين أم عبدالله عائشةَ بنتِ الصديق المطهَّرة - حديث له أطلال وظلال، لا تحويه صفحاتٌ ولا ألفاظ، وكيف لا، وهي أمُّنا، وحبيبة قلب نبيِّنا، وقرة عينه، وزوجته المبرأة المكرَّمة؟ وحسبنا هنا أن نقف على شيء من علمها الجمِّ، وحفظها الدقيق الوافر، لجمعٍ مبارك من أحاديث النبي ﷺ وكيف لا، وهي محدِّثة بيت النبوة، وفقيهة عصرها، وسيدة النساء؟

وكيف لا، وقد خاطب الله - تعالى - زوجات بيت النبوة بقوله - تعالى -: ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٤]؟ قال ابن كثير - رحمه الله -: "قال ابن جرير - رحمه الله -:

واذكرنَ نعمة الله عليكنَّ، بأن جعلكن في بيوت تُتلى فيها آيات الله والحكمة، فاشكرن الله على ذلك واحمدنه"[١]. وقال ابن جرير الطبري - رحمه الله -: "وعَنَى بقوله: ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٣٤]: واذكرن ما يُقرأ في بيوتكن من آيات كتاب الله والحكمة، ويعني بالحكمة: ما أُوحي إلى رسول الله ﷺ من أحكام دين الله، ولم ينزل به قرآن، وذلك السُّنة، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل"[٢]. وقال البغوي - رحمه الله -: "قَوْلُهُ - عزَّ وجلَّ -: ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٣٤] يَعْنِي: الْقُرْآنَ، ﴿ وَالْحِكْمَةِ ﴾ قال قَتَادَةُ: يَعْنِي السُّنَّةَ، وقال مُقَاتِلٌ: أَحْكَام الْقُرْآنِ وَمَوَاعِظه"[٣].

وقال السعدي - رحمه الله -: "ولما أمرهن بالعمل، الذي هو فعلٌ وترك، أمرهن بالعلم، وبيَّن لهن طريقه، فقال: ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾ [الأحزاب: ٣٤]، والمراد بآيات الله: القرآن، والحكمة: أسراره وسنة رسوله، وأمرُهن بذِكره يشمل ذِكرَ لفظه بتلاوته، وذكر معناه بتدبُّره والتفكر فيه، واستخراج أحكامه وحكمه، وذكر العمل به وتأويله"[٤]. ومن هنا يظهر لنا حكمة رواية المحدِّثة الفقيهة أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - لأحاديث النبي ﷺ وأنها كانت قائمةً بأمر الله - تعالى - في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته، تبلِّغ سنته، وتعلِّم أصحابه، وتُفتي الأمَّة من بعده.

ثانيًا: عائشة - رضي الله عنها - عالمة بيت النبوة وفقيهة الأمة:

ومن تأمل كتب السنة والمسانيد، خرج له كمٌّ كبير وصحيح من روايات أم المؤمنين - رضي الله عنها - وما ذاك إلا لأنها كانت ملازمةً لبيت النبوة لا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تفارقه، حديثةَ السن، وقَّادة الحفظ والذكاء، مُحبَّة للتَّلقي والفهم والعمل. ولقد جمعتْ من هذا كلِّه علمًا جمًّا غزيرًا، كما قال الزهري - رحمه الله تعالى -: لو جُمع علم عائشة إلى علم جميع النساء، لكان علم عائشة أفضل[٥].

كما أن الله قد وهبها الذكاء والفطنة وسرعة الحافظة؛ قال ابن كثير: "لم يكن في الأُمم مثل عائشة في حِفظها وعِلمها، وفصاحتها وعقلها". ويقول الذَّهبي: "أفقه نساء الأمَّة على الإطلاق، ولا أعلمُ في أمَّة محمد - بل ولا في النساء مطلقًا - امرأةً أعلمَ منها". وقد تَجاوز عدد الأحاديث التي روتْها ألفين ومائة حديث عن النبي ﷺ وهي مشتهرة في كتب السنة: البخاري، ومسلم، والسنن، والمسانيد، وغيرها. قال الحافظ الذهبي: مسند عائشة يبلغ ألفين ومائتين وعشرة أحاديث، اتفق البخاري ومسلم لها على مائة وأربعة وسبعين حديثًا، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، وانفرد مسلم بتسعة وستين[٦]. ويقول عروة بن الزبير: "ما رأيت أحدًا أعلم بفقه ولا بطبٍّ ولا بشعر من عائشة - رضي الله عنها". وقال فيها أبو عمر بن عبدالبر: "إن عائشة كانت وحيدةَ عصرِها في ثلاثة علوم: علم الفقه، وعلم الطب، وعلم الشعر".

كما كانت المرجعَ الكبير لكبار الصحابة، خاصة عند المواقف والملمَّات، كما كانت تفتي بما لديها من علم وفقه في عهد الخليفة عمر وعثمان - رضي الله عنهما - إلى أن تُوفِّيت - رحمها الله. ولقد روى عنها - رضي الله عنها - جمٌّ غفير من الصحابة الأكارم، وكذلك من التابعين، منهم: عمر بن الخطاب، وعبدالله بن عمر، وأبو هريرة، وزيد بن خالد، وعبدالله بن عباس، وعروة بن الزبير، ومسروق - رضي الله عنهم - جميعًا. وقد كلنت من أعلم الناس بالفرائض، فقد قال مسروق - رضي الله عنه -: "والله لقد رأيت أصحاب

محمد ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض"؛ رواه الحاكم. وقال عطاء بن أبي رباح: "كانت عائشة أفقهَ الناس، وأحسن الناس رأيًا في العامة". كما كانت من أفصح الناس كلامًا وبيانًا، فعن موسى بن طلحة قال: "ما رأيت أحدًا أفصح من عائشة"؛ رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح غريب. وعن هشام عن أبيه قال: "ربما روتْ عائشة القصيدة ستين بيتًا وأكثر"[٧].

ثالثًا: من مرويات أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - في الصحيحين:

وهنا أقف مع بعض مرويات أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - في الصحيحين، وهي من المتفق عليه في الجملة، وقد سُقتها؛ حتى نقف على شيء من علمها ودقة حفظها، وحتى تكون الأسوة الصالحة للنساء في كل عصر ومِصر. وقد جعلتها من المتفق عليه؛ لأسباب، منها:

أولاً: أن هذه الروايات من أعلى درجات الصحة عند جماهير المحدثين.

ثانيًا: للوقوف على ما صح من مرويات عائشة - رضي الله عنها - دون الضعيف، والصحيحان في الجملة فيهما من الأحاديث ما يُغني في كثير من أبواب العلم وتفريعاته.

ثالثًا: لتكون عونًا على الحفظ لمن أراد أن يستزيد من ميراث النبوة وعلمه، فينهل من معين الإيمان، ومنبع العلم وأصله.

فعن أبي سلمة بن عبدالرحمن - كما جاء في "الطبقات" - قال: "ما رأيتُ أحدًا أعلمَ بسُنن رسول الله ﷺ ولا أفقهَ في رأي إن احتيج إلى رأيه، ولا أعلم بآية فيما نزلتْ، ولا فريضة - مِن عائشة".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

*** وهذه بعض مرويات أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - في الصحيحين[٨]:**

١- عن عائشةَ أمِّ المؤمنين، قالت: أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحةُ في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءتْ مثل فلق الصبح، ثم حبِّب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء، فيتحنث فيه - وهو التعبُّد - الليالِيَ ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزوَّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجةَ فيتزوَّد لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء؛ فجاءه المَلَك فقال: اقرأ، قال: ((ما أنا بقارئ))، قال: ((فأخذني فغطَّني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة، ثم أرسلني، فقال: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ [العلق: ١ - ٣]...)) الحديث.

٢- وعن مسروق، قال: قلت لعائشة: يا أمَّتاه، هل رأى محمدٌ ﷺ ربَّه؟ فقالتْ: لقد قَفَّ شعري مما قلتَ، أين أنت من ثلاث مَن حدَّثكهن فقد كذَب: من حدَّثك أن محمدًا ﷺ رأى ربَّه، فقد كذب، ثم قرأتْ: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى: ٥١]، ومن حدَّثك أنه يعلم ما في غدٍ، فقد كذب، ثم قرأتْ: ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ [لقمان: ٣٤]؛ ومن حدَّثك أنه كتم، فقد كذب، ثم قرأتْ: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ الآية [المائدة: ٦٧]؛ ولكنه رأى جبريل - عليه السلام - في صورته مرتين.

٣- وعن عائشة، قالت: من زعم أن محمدًا رأى ربَّه، فقد أعظم، ولكن قد رأى جبريلَ في صورتِه، وخَلْقُه سادٌّ ما بين الأفق.

٤- وعن عائشة، قالت: كان النبي ﷺ يُعجبه التيمُّن في تنعُّله وترجُّله وطهوره، وفي شأنه كلِّه.

٥- وعن عائشة، قالت: كان النبي ﷺ يؤتى بالصبيان، فيدْعو لهم، فأُتي بصبي فبال على ثوبه، فدعا بماء فأتْبعه إياه ولم يغسله.

٦- وعن عائشة، سئلت عن المني يصيب الثوبَ، فقالت: كنت أغسله من ثوب رسول الله ﷺ فيخرج إلى الصلاة وأثَرُ الغَسْلِ في ثوبه بُقَعُ الماء.

٧- وعن عائشة، قالت: كانت إحدانا إذا كانت حائضًا، فأراد رسولُ الله ﷺ أن يباشرها، أمَرَها أن تتَّزر في فور حيضتها، ثم يباشرها، قالت: وأيكم يملك إرْبه كما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يملك إربه.

٨- وعن عائشة زوجِ النبي ﷺ قالت: وإن كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليُدخل عليَّ رأسَه وهو في المسجد فأرجِّله، وكان لا يَدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفًا.

٩- وعن عائشة، حدَّثت أن النبي ﷺ كان يتكئ في حجري وأنا حائضٌ، ثم يقرأ القرآن.

١٠- وعن عائشة زوجِ النبي ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه، ثم يتوضَّأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يُدخِل أصابعه في الماء، فيخلِّل بها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أصول شعره، ثم يصب على رأسه ثلاثَ غرفٍ بيديه، ثم يفيض الماء على جلده كلِّه.

١١- وعن عائشة، أنَّ امرأةً سألت النبيَّ ﷺ عن غسلها من المحيض، فأمرها كيف تغتسل، قال: ((خُذي فِرْصَةً من مسكٍ فتطهَّري بها))، قالت: كيف أتطهَّر بها؟ قال: ((تطهَّري بها))، قالت: كيف؟ قال: ((سبحان الله! تطهري بها))، فاجتبذتها إليَّ، فقلت: تتبَّعي بها أثر الدم.

١٢- وعن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: خرجْنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء - أو بذات الجيش - انقطع عقدٌ لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء، فأتى الناسُ إلى أبي بكر الصدِّيق، فقالوا: ألا ترى إلى ما صنعتْ عائشة؟ أقامت برسول الله ﷺ والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماءٌ! فجاء أبو بكر ورسولُ الله ﷺ واضعٌ رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبستِ رسول الله ﷺ والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماءٌ؟!

فقالت عائشة: فعاتبني أبو بكر، وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعُنني بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرُّك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فقام رسول الله ﷺ حين أصبح على غير ماء، فأنزل الله آية التيمم، فتيمَّموا، فقال أُسيد بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر! قالت: فبعثنا البعيرَ الذي كنت عليه، فأصبنا العقد تحته.

١٣- وعن عائشة أم المؤمنين، أنها قالت: صلَّى رسول الله ﷺ في بيته وهو شاكٍ، فصلى جالسًا، وصلى وراءه قومٌ قيامًا، فأشار إليهم أنِ اجلسوا، فلما

انصرف، قال: ((إنما جُعل الإمام ليؤتم به، فإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فارفعوا، وإذا صلى جالسًا، فصلوا جلوسًا)).

١٤- وعن عائشة، قالت: لقد راجعتُ رسول الله ﷺ في ذلك، وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي أن يحبَّ الناسُ بعده رجلاً قام مقامه أبدًا، ولا كنت أرى أنه لن يقوم أحدٌ مقامه إلا تشاءم الناس به، فأردتُ أن يعدل ذلك رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - عن أبي بكر.

١٥- وعن عائشة، ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ [النساء: ١٢٨]، قالت: الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثرٍ منها، يريد أن يفارقها، فتقول: أجعلك من شأني في حلٍّ، فنزلت هذه الآية في ذلك.

١٦- وعن عائشة قالت: ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] أنزلت في والي اليتيم الذي يُقيم عليه، ويُصلِح في ماله، إن كان فقيرًا أكل منه بالمعروف.

١٧- وجاء أن زياد بن أبي سفيان كتب إلى عائشة: إن عبدالله بن عباس قال: من أهدى هديًا، حرُم عليه ما يَحرُم على الحاج حتى ينحر هديه، فقالت عائشة: ليس كما قال ابن عباس، أنا فتلتُ قلائدَ هدي رسول الله ﷺ بيدي، ثم قلدها رسول الله ﷺ بيديه، ثم بعث بها مع أَبِي، فلم يَحرُم على رسول الله ﷺ شيءٌ أحلَّه الله حتى نحر الهدي.

١٨- وعن عائشة، قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ ذات يوم وهو مسرورٌ، فقال: ((يا عائشة، ألم تَرَيْ أن مُجَزِّزًا المُدْلِجِيَّ دخل فرأى أسامة وزيْدًا، وعليهما

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قطيفةٌ قد غطيا رؤوسهما، وبدتْ أقدامهما، فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض!)).

١٩- وعن عائشة، قالت: كنت أغار على اللاتي وهبْن أنفسهن لرسول الله ﷺ وأقول: أتهب المرأة نفسها؟ فلما أنزل الله - تعالى -: ﴿ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ [الأحزاب: ٥١]، قلت: ما أرى ربَّكَ إلا يسارع في هواكَ.

٢٠- وعن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: لما أُمر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه، بدأ بي، فقال: ((إني ذاكرٌ لك أمرًا، فلا عليك ألاَّ تَعجلي حتى تستأمري أبويك))، قالت: وقد علم أن أبويَّ لم يكونا يأمراني بفراقه، قالت: ثم قال: إن الله - جل ثناؤه - قال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾[الأحزاب: ٢٨] إلى ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٢٩]، قالت: فقلت: ففي أيِّ هذا أستأمر أبويَّ؟! فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، قالت: ثم فعل أزواجُ النبي ﷺ مثل ما فعلتُ.

٢١- وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه، فهو رد)).

٢٢- وعن عائشة، أن أزواج النبي ﷺ حين تُوفي رسول الله ﷺ أردنَ أن يبعثن عثمان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهن، فقالت عائشة: أليس قال رسول الله ﷺ: ((لا نُورَثُ، ما تركْنا صدقةٌ))؟

٢٣- وعن عائشة، عن النبي ﷺ قال: ((كل شراب أَسْكَرَ، فهو حرامٌ)).

٢٤- وعن عائشة، أن النبي ﷺ قال لها: ((أُريتك في المنام مرتين، أرى أنك في سَرَقةٍ من حرير، ويقول: هذه امرأتك، فاكشف عنها، فإذا هي أنت، فأقول: إن يك هذا من عند الله، يُمضِه)).

٢٥- وعن عائشة، أنها سمعت النبي ﷺ وأصغتْ إليه قبل أن يموت، وهو مسندٌ إليَّ ظهره يقول: ((اللهم اغفر لي وارحمني، وألحقني بالرفيق)).

٢٦- وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآيةَ: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ إلى قوله: ﴿ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران: ٧] قالت: قال رسول الله ﷺ: ((فإذا رأيت الذين يتَّبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمَّى الله، فاحذرُوهم)).

٢٧- وعن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يقول: ((اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار، وعذاب النار، وفتنة القبر، وعذاب القبر، وشرِّ فتنة الغنى، وشر فتنة الفقر، اللهم إني أعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد، ونقِّ قلبي من الخطايا، كما نقيتَ الثوب الأبيض من الدنس، وباعِد بيني وبين خطاياي، كما باعدتَ بين المشرق والمغرب، اللهم إني أعوذ بك من الكسل، والمأثم، والمغرم)).

٢٨- وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: ((يغزو جيشٌ الكعبة، فإذا كانوا ببيداءَ من الأرض، يُخسَف بأولهم وآخرهم))، قالت: قلت: يا رسول

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله، كيف يخسف بأولهم وآخرهم، وفيهم أسواقُهم ومن ليس منهم؟ قال: ((يخسف بأولهم وآخرهم، ثم يُبعثون على نيَّاتهم)).

٢٩- وعن عائشة زوج النبي ﷺ كانت لا تسمع شيئًا لا تعرفه إلا راجعتْ فيه حتى تعرفه، وأن النبي ﷺ قال: ((من حُوسب عذِّب))، قالت عائشة: فقلت: أوَليس يقول الله - تعالى -: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الانشقاق: ٨]؟ قالت: فقال: ((إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش الحساب يَهلِك)).

٣٠- وعن عائشة، عن النبي ﷺ قال: ((سدِّدوا وقاربوا وأبشروا، فإنه لا يُدخِل أحدًا الجنةَ عملُه))، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ((ولا أنا، إلا أن يتغمَّدني الله بمغفرة ورحمة)).

٣١- وعن عائشة، عن مسروق، قال: دخلنا على عائشة، وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرًا، يشبِّب بأبيات له، وقال:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُـزَنُّ بِرِيبَـةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِـنْ لُحُـومِ

فقالت له عائشة: لكنك لست كذلك، قال مسروقٌ: فقلت لها: لِمَ تأذنين له أن يدخل عليك وقد قال الله - تعالى -: ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِـنْهُمْ لَـهُ عَـذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١١]؟ فقالت: وأيُّ عذاب أشدُّ من العمى؟ قالت له: إنه كان ينافح - أو يُهاجِي - عن رسول الله ﷺ.

٣٢- وعن عائشة، أنَّ بعض أزواج النبي ﷺ قلن للنبي ﷺ: أيُّنا أسرع بك لحوقًا؟ قال: ((أطولُكن يدًا))، فأخذوا قصبةً يذرعونها، فكانت سودة أطولَهن

يدًا، فعلمنا بعدُ أنما كانت طول يدها الصدقة، وكانت أسرعنا لحوقًا به، وكانت تحب الصدقة.

٣٣- وعن عائشة، قالت: ما غِرتُ على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرتُ على خديجة، وما رأيتها، ولكن كان النبي ﷺ يُكثر ذِكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاءً، ثم يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأةٌ إلا خديجة، فيقول: ((إنها كانت، وكانت، وكان لي منها ولدٌ)).

٣٤- وعن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: إنما مر رسول الله ﷺ على يهودية يبكي عليها أهلها، فقال: ((إنهم ليبكون عليها، وإنها لتعذَّب في قبرها)).

٣٥- وعن عائشة، قالت: خَسفت الشمس، فقام النبي ﷺ فقرأ سورةً طويلةً، ثم ركع فأطال، ثم رفع رأسه، ثم استفتح بسورة أخرى، ثم ركع حتى قضاها وسجد، ثم فعل ذلك في الثانية، ثم قال: ((إنهما آيتان من آيات الله، فإذا رأيتم ذلك، فصلُّوا حتى يفرج عنكم، لقد رأيت في مقامي هذا كلَّ شيء وُعِدتُه، حتى لقد رأيتني أريد أن آخُذَ قِطْفًا من الجنة، حين رأيتموني جعلت أتقدم، ولقد رأيت جهنم يَحطِم بعضها بعضًا، حين رأيتموني تأخرت، ورأيت فيها عمرو بن لُحَيٍّ، وهو الذي سيَّب السوائب)).

٣٦- وعن عائشة، قالت: ما أكل آل محمد ﷺ أكلتين في يوم، إلا إحداهما تمرٌ.

٣٧- وعن عائشة، قالت: كان النبي ﷺ يباشرني وأنا حائضٌ، وكان يُخرِج رأسَه من المسجد وهو معتكفٌ، فأغسله وأنا حائضٌ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رابعًا: وقفة مهمة مع النساء على ـريق عائشة:

هذه بعض مرويات أم المؤمنين - رضي الله عنها - في الصحيحين، ولو وقفنا عليها شرحًا وتعليقًا، لاستغرق ذلك وقتًا طويلاً، ولكن حسبنا أن نرى علمها، وفقهها، وتحرِّيها في روايتها عن حبيب قلبها النبي محمد ﷺ. ألاَ فلْتفقه النساءُ فقه عائشة، ألاَ فلْتعلم النساء علم عائشة، ألاَ فلتسلُك نساؤنا طريق عالمة بيت النبوة، ولْتخطُ نساؤنا نحو المعالي؛ لنرى منهن حافظات القرآن، حافظات السُّنة، فقيهات العلم والفُتيا، ألا فلتجعل النساء قولَ الله - تعالى -: ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٤] قائدًا لهن نحو الخيرات والمعالي، ودليلاً للهداية والرحمة والإيمان.

كم نأسف على كثير من نسائنا وبناتنا، وهن مستغفَلات مستغربات عن مبادئ الشريعة والإسلام! وكم نأسف لتلك الصورةِ المتردِّية المؤلمة لواقع المرأة المسلمة اليوم!

لقد كانت المرأة في الجاهلية الأولى من سقط المتاع، لا كرامةَ لها توزَن بها إنسانيتها، لا وزن ولا اعتبار؛ لأنَّها شيء قليل حقير، لا مكانة لها؛ لأنَّها ليست كالرجال، لا سلطانَ لها؛ لأنَّها ليست صاحبة القرار، لا ملكية لها؛ لأنها مملوكة وما ملكتْ، لا حرية؛ لأنها أمَة مستعبَدة، لا اختيار؛ لأنها تحت إمرة سيدها، لا تصرفَ؛ لأنها لا تملك شيئًا، متاعٌ لكل من أراد، شهوةٌ لكل طالب لذة في الحرام أو في الحلال سواء، أمَة تباع في أسواق النخاسة والعبيد، ذليلة حسيرة كسيرة، تُوْأَد حيةً بالقتل والدفن بين الحفر والرمال، وبين أحضان العواصف

الهائجة في تخوم الجبال، وما كان لها من شأن إلا بقايا من دين إبراهيم - عليه السلام - أو مروءة الرجال... إلى آخر ذلك من الذل والهوان، وهذه هي امرأة الجاهلية الأولى وبنتها.

أما الإسلام: فقد غيَّر مجرى تاريخ المرأة، وصاغ بناء شخصيتها بناءً جديدًا فريدًا، حقًّا أقول: لقد وُلدت المرأة في دين الإسلام مولدًا جديدًا طاهرًا، لقد رفعها الإسلام، وصان لها كرامة إنسانيتها؛ لأنَّها مخلوقة كالرجل، ومن الرجل، وللرجل، سواء بسواء، كما قال - تعالى -: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

وقال - تعالى -: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٢]. وقال - تعالى -: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١].

وفكَّ الإسلام قيود الجاهلية من الذلِّ والاستعباد عنها، وقدَّم لها الحرية في حدود الشريعة، التي رسمها الله - تعالى - وتحفظ لها كرامتها وأنوثتها وإنسانيتها. ولا أدلَّ على ذلك من نساء بيت النبوة، ومن نساء الصحابة والأنصار، اللواتي رفعن الهمم، وسابقنَ الرجال نحو الخيرات والمعالي، فنلن النصيبَ الأوفر من الإيمان والهداية والعلم، فخرج منهن الفقيهات، والعالمات، والقانتات، والعابدات، والصالحات، والزاهدات.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وحسبُنا بأم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - المثل الأعلى في ذلك للنساء على طول التاريخ البشري كله، وليس الإسلاميَّ فحسب. إننا نرى في عائشة المرأةَ الصالحة الكاملة، ونرى فيها المرأة القانتة العابدة، ونرى فيها المرأة الفقيهة المحدِّثة، ونرى فيها المثل الأعلى في شؤون النساء، والرجال.

لكنَّنا نرى - في المقابل - على الوجه الآخر للمرأة المسلمة، نرى شيئًا آخر، فاليوم وبعد طول زمان، عَبِثَ العابثون، وطَمِعَ الطامعون خَلْفَ هذه الجوهرةِ المصونة، واللؤلؤة المكنونة، بنت الإسلام، فأخرجوها من قعر بيتها، ومكان تشريفها، ولباس حيائها وعفَّتها وطُهرها. وابتكروا لها وسائل متنوِّعة من العبث واللهو بها، وجعلوها دمية بأيديهم، ومحلاً لشهواتهم الرخيصة، وخدَعوها وقالوا: حرَّروها! وعَرَّوْها وجرَّدوها من لباسها وجوهرها، وقالوا: قدَّموها وطوَّروها! وجعلوها محلاً نجسًا لأغراض فروجهم وفواحشهم، وقالوا: وردة زاهية نستنشق عبيرها!

لقد صيَّروها لاعبة للكرة تتعرَّى في النوادي من أجلها، وصيَّروها ممثلة وفنانة - زعموا - ليتمتَّعوا بها من خلف (الكواليس) الشيطانية، وليغروا بها السفهاء والإماء والجاهلين، وصيروها قائدًا للسيارات توصِّلهم إلى أغراضهم الدنيئة كثيرًا، وصيروها رئيسة للوزراء، وقاضية للمحاكم، ومديرة للنوادي، وخادمة للركاب في الطائرات والاستراحات، وتقديم المنافع، وربما الفواحش والزنا في الفنادق والبارات، وجعلوها عارضةً للأزياء العالمية والموضات، وجعلوها تاجرة مروجة للسلع والمأكولات وأطباق الحلويات، ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى!

فمتى ترجع المرأة المسلمة الحرة العفيفة إلى النور؟ ومتى تتلمح البصيرة والهداية؟ ومتى تعلن التوبة والرجعة؟

ومتى تسلك طريق الصالحات القانتات خلف النساء الحرائر؟ ومتى تَفقه فقه عائشةَ أمِّ المؤمنين، وحياء فاطمةَ الزهراءِ البتول، وطهارة مريمَ بنتِ عمران، وعِزة آسيةَ بنتِ مزاحم، ونفاسة نفيسة البيت والعلم - رضي الله عنهن جميعًا؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

* الهوامش:

---

[١] "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير.

[٢] "جامع البيان" لابن جرير الطبري.

[٣] "معالم التنزيل" لأبي محمد البغوي.

[٤] "تيسير الكريم الرحمن" لابن سعدي.

[٥] "سير أعلام النبلاء" ج٢/ ١٤١.

[٦] "سير أعلام النبلاء" ج٢/ ١٣٩.

[٧] "سير أعلام النبلاء" ج٢/ ١٨٩.

[٨] "ضبطت النصوص على كتاب "اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان"، لمحمد فؤاد عبدالباقي، ط/ دار إحياء الكتب العربية.

الباب الثالث

في فضائل الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومذهبه في الصحابة والخلافة

إنَّ كتابَ "**الشريعة**" للإمام "**أبي بكر محمد بن الحسين الآجري**"، المتوفَّى سنة ٣٦٠ للهجرة - كتابٌ نفيس ومُهِم، وقد جمع فيه - رحمه الله تعالى - أبوابًا وكتبًا نفيسة في العلم والاعتقاد، فيما يتعلق بمعرفة الله - تعالى - والإيمان به، ومعرفة النبي ﷺ وكذلك التعرُّف على فضائل الصحابة الكرام وآل البيت - رضي الله عنهم جميعًا.

وقد شرع الإمام الآجري في هذا الكتاب وتصنيفه، لما رأى من انتشار البِدَع والأهواء، ومخالفات كثيرة لأدلة الوَحْيَيْنِ؛ الكتاب والسنة، فشرع في هذا الكتاب؛ ليُبينَ للناس الطريقَ المستقيم، ويُحذرهم من البدع والأهواء والتفرُّق في الدين، وجعله كتبًا وأبوابًا، ووَضَع تَحت كلِّ باب منها ما يؤكده ويعضده من النصوص من القرآن والسنة والبيان أيضًا. والكتاب - ولا ريب - على مَذْهَب أهلِ السنة والجماعة ومُعتقدهم، دون غيرهم من الفرق المخالفة، وهو من المؤلفاتِ البديعة في الاعتقاد، وإن كان لا يَخلو من مُلاحظاتٍ مُهِمَّة[١] أشار إليها بعضُ أهل العلم، لكنْ كلٌّ يؤخذ من كلامه ويترك، إلاَّ النبي ﷺ.

وهذه بعضُ وقفاتٍ أحسبها مهمة[٢] حول إثباتِ فضيلة الصَّحابي الجليل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وما ثبت عنه في حَقِّ أصحاب النبي ﷺ كأبي بكر الصديق، وعمر، وعثمان - رضي الله عنهم جميعًا - وقفت عليها من كلمات الإمام الآجري، مع زيادة بيان وتوضيح.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وما ذلك إلا لأَمْرَيْنِ: الأول: للرَّدِّ على الفرق المخالفة لأَهْلِ السنة في شأن الصَّحابة - رضي الله عنهم - وفي مُقدمتهم الشيعةُ الإمامية الاثنا عشرية، الذين يذمُّون الصَّحابةَ، ويرمونهم بالمروق والكفر، بل ويَتَبَرّؤُون منهم.

والثاني: لإظهار القول الحق في مَحَبَّة الصحابة بعضهم لبعض، وأنَّ عَلِيًّا - رضي الله عنه - كان مُجِلاً لأبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - ومُحِبًّا لهم، وما كان منه في حَقِّهم إلا حِفْظ السبق لهم والتفضيل.

الوقفة الأولى: فضائلُ الخليفة الراشد علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - والبيعة له بالخلافة:

جملة فضائل لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: إنَّ الحديثَ عن فضائل الخليفة الراشد علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - حديثٌ لا تُحصيه الكلمات، وحسبنا أنَّه صحابي جليل، ومُجاهد كبير، وأميرٌ للمؤمنين، ومظهر للحق المبين، ومجاهد للخارجين والمارقين، وصاحب المناقب الجليلة، والمواقف الكبيرة الشهيرة. وإنَّ فضائل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كثيرة وجليلة، وقد صَنَّف أئمةُ أهل السنة في فضائله أبوابًا وفُصُولاً منثورة في كُتُبهم.

فهذا شيخُ المحدثين البخاري - رحمه الله - يقول: "باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن - رضي الله عنه". وفي التبويب على صحيح الإمام مسلم جاء فيه: "باب من فضائل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه". والترمذي صاحب السنن يقول: "باب مناقب علي بن أبي طالب - رضي الله عنه". والإمام أحمد يقول: "من مسند علي بن أبي طالب - رضي الله عنه". وقال الإمام الآجري - رحمه الله -: "أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -

رضي الله عنه - شرَّفه الله الكريم بأعلى الشرف، سوابقه بالخير عظيمة، ومناقبه كثيرة، وفضله عظيم، وخَطَرُه جليل، وقَدْره نبيل، أخو الرسول ﷺ وابن عمه، وزوج فاطمة، وأبو الحسن والحسين، وفارس المسلمين، ومفرج الكرب عن رسول الله ﷺ وقاتل الأقران، الإمام العادل، الزاهد في الدُّنيا، الراغب في الآخرة، المتبع للحقِّ، المتأخر عن الباطل، المتعلق بكُلِّ خلق شريف، الله - عزَّ وجلَّ - ورسوله له مُحِبَّان، وهو لله والرسول محب، الذي لا يُحبه إلا مؤمن تقي، ولا يبغضه إلاَّ منافق شقي، معدن العقل والعلم، والحلم والأدب - رضي الله عنه"[٣].

ومن فضائل علي - رضي الله عنه -: محبة الله ورسوله له، وإعلاء مكانته ومنزلته، ففي الحديث عن زيد بن أرقم أنَّ النبي ﷺ قال: ((مَن كنت مولاه فعلي مولاه))؛ رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني. وعن أبي العباس سهل بن سعدٍ الساعدي - رضي الله عنه - "أنَّ رَسولَ الله ﷺ قال يومَ خيبر: ((لأعطين الراية غدًا رجلاً يفتح الله على يديه، يُحِبُّ الله ورسوله، ويحبه اللهُ ورسوله))، فبات الناسُ يدُوكون ليلتَهم أيُّهم يعطاها، فلما أصبح الناس غَدَوْا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يُعطاها، فقال: ((أين عليُّ بن أبي طالبٍ؟))، فقيل: يا رسول الله، هو يشتكي عينيه، قال: ((فأرسلوا إليه))، فأُتِيَ به، فبَصَقَ رسولُ الله ﷺ في عينيه، ودعا له، فبَرَأ حتى كأَنْ لم يكن به وجعٌ، فأعطاه الراية، فقال عليٌّ - رضي الله عنه -: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: ((انفُذْ على رِسْلِك حتى تنزلَ بساحتهم، ثم ادعُهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يَجب عليهم من حَقِّ الله - تعالى - فيه، فوالله لأَنْ يَهْدِي الله بك رجلاً واحدًا خيرٌ لك من حُمْرِ النَّعَم))؛ متفقٌ عليه. وفي الحديث عن سعد بن أبي وقاص

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال: قدم معاوية في بعضِ حَجَّاتِه، فدخل عليه سعد، فذكروا عليًّا، فنال منه، فغضب سعد، وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من كنت مولاه، فعَلِيٌّ مولاه))، وسمعته يقول: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلاَّ أنه لا نَبِيَّ بعدي))، وسمعته يقول: ((لأعطين الراية اليومَ رجلاً يُحِبُّ الله ورسوله))؛ رواه ابن ماجه، وصححه الألباني.

ومن فضائل علي - رضي الله عنه -: أنَّه لا يبغضه إلا منافق، ولا يحبه إلاَّ مؤمن، فعن عليٍّ قال: "لقد عهد إلَيَّ النبي الأمي ﷺ أنه ((لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق))"؛ رواه الترمذي والنسائي، وصححه الألباني. ومن فضائل علي - رضي الله عنه -: تزويجه بفاطمة - رضي الله عنها - بنت النبي ﷺ وحبيبته، خَصَّه الله الكريم بتزويجه بها.

استحقاقه - رضي الله عنه - للبيعة والخلافة: بالنظر إلى واقع الصَّحابة والأمة من بعد مقتل الخليفة الراشد عثمان، فإنَّه لم يكنْ بعد عثمان - رضي الله عنه - أحدٌ أحَقّ بالخلافة من عليٍّ - رضي الله عنه؛ لِمَا أَكْرَمه الله - عزَّ وجلَّ - به من الفضائل التي خَصَّه الله الكريم بها، وما شرفه الله - عزَّ وجلَّ - به من السوابق الشريفة، وعظيم القدر عند الله - عزَّ وجلَّ - وعند رسوله - صلَّى الله عليه وسلَّم - وعند صحابته - رَضِيَ الله عنهم - وعند جميع المؤمنين، قد جمع له الشَّرف من كل جهة، ليس من خَصْلَة شريفة إلاَّ وقد خَصَّه الله - عزَّ وجلَّ - بها: ابن عَمِّ الرسول، وأخو النبي ﷺ وزوج فاطمة الزَّهراء - رضي الله عنها - وأبو الحسن والحسين ريحانتا النبي ﷺ ومن كان النبيُّ له مُحِبًّا، وفارس العرب، ومُفَرِّج الكرب عن رسول الله ﷺ وأمر الله - عزَّ وجلَّ - نبيه بالمباهلة لأهلِ الكتاب لَمَّا دَعَوه إلى المباهلة، فقال الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ

أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦١]، فأبناؤنا وأبناؤكم: فالحسن والحسين - رضي الله عنهما - ونساؤنا ونساؤكم: فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأنفسنا وأنفسكم: علي بن أبي طالب - رضي الله عنه[٤]. ومناقب علي - رضي الله عنه - وفضائله أكثرُ من أن تُحصى.

ولقد أكرمه الله - عزَّ وجلَّ - بقتالِ الخوارج، وجعل سيفَه فيهم وقتاله لهم سيفَ حقٍّ إلى أن تقومَ الساعة، فلما قُتِلَ عثمانُ بن عفان - رضي الله عنه - وبرأه الله من قَتْلِه، وأفضت الخلافةُ إليه كما روى سفينة وأبو بكرة عن النبي ﷺ: ((الخلافة بعدي ثلاثون سنة)). فلما مضى أبو بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - كان علي - رضي الله عنه - الخليفة الرابع، فاجتمع الناس بالمدينة إليه، فأبى عليهم، فلم يتركوه، فقال: فإنَّ بيعتي لا تكون سرًّا، ولكن أخرج إلى المسجد، فمن شاء أن يُبايعني بايعني، فخرج إلى المسجد، فبايعه الناس[٥].

قال مُحمد بن الحسين - رحمه الله -[٦]: فهذا مَذهَبُنا في عليِّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه الخليفة الرابع، كما قال النبيُّ ﷺ: ((الخلافة ثلاثون سنة))[٧].

الوقفة الثانية: استقامته على طريق أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - وفيه الرد على الشيعة الرَّوافض:

لم يزل عليٌّ - رضي الله عنه - منذ نشأ مع النبي ﷺ إلى أنْ قُبِض النبيُّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - على الطريق المستقيم، ثم بايع لأبي بكر - رضي الله عنه - فكان على الطريق المستقيم، فلما قُبِضَ أبو بكر، بايع عمرَ - رضي الله عنهما - فكان معه على الطريق المستقيم، فلما قُبِضَ عمرُ، بايع عثمانَ بن عفان - رضي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله عنه - فكان معه على الطريق المستقيم، فلما قُتِلَ عثمان ظُلمًا، بَرَّأَه الله من قتله، وكان قتله عنده ظُلمًا مُبينًا، ثم وليَ الخلافة بعدهم - رضي الله عنه - فكان والحمدُ لله على الطريق المستقيم، مُتَّبِعًا لكتاب الله - عزَّ وجلَّ - متبعًا لسنن رسول الله ﷺ متبعًا لأبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - لم يغيِّر من سنتهم، ولم يبدل، زاهدًا في الدُّنيا راغبًا في الآخرة، مُتواضعًا في نفسه، رفيعًا عند الله - عزَّ وجلَّ - وعند المؤمنين، حتى قتل شَهيدًا، لعن الله قاتله وأخزاه في الدُّنيا والآخرة[٨]. قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: فإن قال قائل: فهل غيَّر عليُّ بن أبي طالب في خلافته شيئًا مما سَنَّه أبو بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم؟ قيل له: مَعاذَ الله، بل كان لهم مُتبعًا، وسيذكر من ذلك ما لا يَخفى ذكره عند العلماء ممن سلمه الله - عزَّ وجلَّ - من مذهب الرافضة والناصبة، ولزم الطريق المستقيم[٩].

أمر فدك: من ذلك أنَّ عليَّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - لما ولي الخلافة أجرى أَمْرَ فَدَكٍ، وقَبِلَ من أبي بكر ما سَمِعَ؛ النبي ﷺ يقول: ((لا نُورَثُ، مَا تركنا صدقة))؛ أعني: أبا بكر القائل، فلَمَّا أفضت الخلافةُ إلى عَلِيٍّ - رضي الله عنه - أجراه على ما أجراه أبو بكر، وكان عنده أنَّ الحق فيما فعله أبو بكر - رضي الله عنه - ولو كان الحقُّ عنده في غير ما فعله أبو بكر لَرَدَّه، ولم تأْخُذْه في الله لَوْمَة لائم، خلاف ما قالته الرافضة الأنجاس، وهذا مشهور لا يُمكن أحد أن يقول غير هذا[١٠].

صلاة التراويح في شهر رمضان: فأمَّا ما سَنَّه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فلم يُغيِّره علي - رضي الله عنه - واتَّبعه على ذلك. ولما سن عمر بن الخطاب قيامَ شهر رمضان، وجمع الناسَ عليه، أحيا بذلك سنةَ رسول الله ﷺ

فصلاَّها الصحابة في جميع البُلدان، وصلاَّها عليٌّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - فلما أفضت الخلافة إليه، صلاها وأمر بالصلاة، وترحَّم على عمر - رضي الله عنه - فقال: نَوَّرَ الله قبرك يا ابن الخطاب، كما نورت مساجدنا، وقال: أنا أشرت على عمر بذلك، وهذا رَدٌّ على الرافضة الذين لا يرون صلاتها، خلافًا على عمر وعثمان وعلي - رضي الله عنهم - وعلى جميع المسلمين[١١].

جمع القرآن في مصحف: وهكذا بايع علي بن أبي طالب عثمانَ بن عفان - رضي الله عنه - في جمعه المصحف، وصَوَّب رأيه في جمعه، وقال: أول مَن جمعه أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - وأنكر علي بن أبي طالب على طوائفَ من أهل الكوفة، ممن عاب عثمان - رضي الله عنه - بجمعه للمصحف، فأنكر عليهم إنكارًا شديدًا خلاف ما قالته الرافضة[١٢].

ومن أصَحِّ الدلائل وأوضح الحجج على كُلِّ رافضي مُخالف لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أن عليًّا لم يزل يقرأ بما في مصحف عثمان - رضي الله عنه - ولم يغير منه حرفًا واحدًا، ولا قدم حرفًا على حرف ولا أخَّر، ولا زاد فيه ولا نقص، ولا قال: إنَّ عثمانَ فعل في هذا المصحف شيئًا لي أنْ أفعلَ غيره، لا يُحفَظ عنه شيءٌ من هذا.

وهكذا ولده، لم يزالوا يقرؤون بما في مصحف عثمان - رضي الله عنه - حتى فارقوا الدُّنيا، وهكذا أصحابُ علي - رضي الله عنه - لم يزالوا يُقْرِئون المسلمين بما في مُصحف عثمان - رضي الله عنه - لا يَجوز لقائل أن يقول غير هذا، ومَن قال غير هذا فقد كَذب، وأتى بخلاف ما عليه أهلُ الإسلام. قال محمد بن الحسين - رحمه الله -: مرادنا من هذا أن عليَّ بن أبي طالب - رضي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله عنه - لم يزل مُتبعًا لِمَا سنَّه أبو بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - مُتبعًا لهم، يكره ما كرهوا، ويُحِبُّ ما أحبوا، حتى قَبَضه الله - عزَّ وجلَّ - شَهيدًا، الذي لا يُحبه إلاَّ مُؤمن تقي، ولا يبغضه إلا منافق شقي[١٣].

الوقفة الثالثة: مذهب الخليفة علي في حقِّ أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم -:

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لا يَحْفَظ عنه الصَّحابة ومَن تبعهم من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين إلاَّ مَحبة أبي بكر وعمرَ وعثمان - رضي الله عنهم - في حياتهم وفي خلافتهم وبعد وفاتهم. فأَمَّا في خلافتهم، فسامع لهم مُطيع يُحبهم ويُحبونه، ويعظم قدرهم ويعظمون قدره، صادق في مَحبته لهم، مخلص في الطاعة لهم، يُجاهد من يُجاهدون، ويحب ما يحبون، ويكره ما يكرهون، يستشيرونه في النوازل؛ فيشير مشورةَ ناصح مشفق مُحب، فكثير من سيرتهم بمشورته جَرَى، فقبض أبو بكر - رضي الله عنه - فحَزِن لفقده حزنًا شديدًا، وقتل عمر - رضي الله عنه - فبكى عليه بكاء طويلاً، وقتل عثمان - رضي الله عنه - ظُلمًا، فبرأه الله - عزَّ وجلَّ - من دمه، وكان قتله عنده ظُلمًا مبينًا.

ثم ولي الخلافة بعدهم، فعمل بسنتهم، وسار سيرتهم، واتبع آثارهم، وسلك طريقهم، ورَوى عن رسول الله ﷺ فَضائلَهم، وخطب الناس في غير وقت، فذكر شرفهم، وذَمَّ مَن خالفهم، وتبرأ من عدوهم، وأمر باتِّباع سنتهم وسيرتهم، فرَضِيَ الله عنه وعنهم. فلن يحبهم إلاَّ مؤمن تقي، قد وفَّقه الله - عزَّ وجلَّ - للحق، ولن يتخلف عن محبتهم، أو عن محبة واحد منهم إلاَّ شَقِي، قد خُطِّيَ به عن طريق الحق. ومذهبنا فيهم أنَّا نقول في الخلافة والتفضيل: أبو

بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي - رضي الله عنهم - ويقال - رحمكم الله -: إنَّه لا يَجتمع حبُّ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي إلاَّ في قلوب أتقياء هذه الأمة، وقال سفيان الثوري - رحمه الله -: لا يَجتمع حبُّ عثمان وعلي - رضي الله عنهما - إلاَّ في قلوب نبلاء الرِّجال[١٤].

الوقفة الرابعة: مسألة التفضيل بين الصحابة:

أما مسألةُ التفضيل بين الخلفاء الراشدين، فقد قال شيخُ الإسلام ابن تيميَّة - رحمه الله - في "منهاج السنة": "وأما المفضلة الذين يفضلونه على أبي بكر وعمر، فرُوِيَ عنه أنه قال: "لا أُوتَى بأحدٍ يُفَضِّلُني على أبي بكر وعمر إلاَّ ضربته حَدَّ المفتري"، وقد تواتر عنه أنَّه كان يقول على منبر الكوفة: "خَيْرُ هذه الأُمَّة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر". رُوي ذلك عنه من أكثرَ من ثمانين وَجهًا، ورواه البخاري وغيره؛ ولِهَذا كانت الشيعة المتقدمون كلُّهم مُتفقون على تَفضيل أبي بكر وعمر، كما ذكر ذلك غَيْرُ واحد، فهاتان البدعتان: بدعة الخوارج والشيعة - حدثتا في ذلك الوقتِ لما وقعت الفتنة"[١٥].

قال الآجري - رحمه الله -: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: "في الخلافة والتفضيل لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي - رضي الله عنهم"، وهذا قول أحمد بن حنبل - رحمه الله. فقد أثبت من بيان خلافةِ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي - رضي الله عنهم - ما إذا نَظَر فيها المؤمنُ سَرَّه، وزاده مَحَبَّة للجميع، وإذا نظر فيها رافضيٌّ خبيث أو ناصبي ذليل مهين، أسخن الله الكريم بذلك أعينهما في الدنيا والآخرة؛ لأنَّهما خالفا الكتابَ والسنة، وما كان عليه الصحابةُ - رضي

www.alukah.net نداء من شبكة الألوكة

الله عنهم - واتَّبعا غَيْرَ سَبيلِ المؤمنين. قال الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ١١٥]. وقال النبيُّ ﷺ: ((عليكم بسُنَّتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضُّوا عليها بالنواجذ))، فهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي - رضي الله عنهم - ومن اتبعهم بإحسان[١٦].

الوقفة الخامسة: نداء إلى كل شيعي رافضي:

معاشر الشيعة: هذه فضائلُ ومناقب أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - ومآثره، وهذا هو مذهبُه وحكمه في حَقِّ الخلفاء الراشدين من قبله أبي بكر وعمر وعثمان - رضي الله عنهم - وهذا حبه واتِّبَاعه لهم، وهذا اقتداؤه وتأسيه بهم، ونَحن على مذهبه وعقيدته نسير ونتبع، وهذا هو مذهبُ أهلِ السنة والجماعة في حقهم، ومذهب أهل البيت - رضي الله عنهم - أنَّهم جميعًا أصحابُ الرسول ﷺ وخُلفائه، وهم الراشدون المهديُّون من بعده، السائرون على منهاج نبوته، فهل أنتم مُوقنون؟

وهل أنتم مستبصرون؟! أم أنَّكم ستتبعون كثيرًا من أئمتكم في طعنهم ولَمْزهم لهؤلاء الأئمة الأعلام؟ أعْمِلُوا عقولَكم، وفَتِّشُوا كتبكم؛ لتعلموا أنَّ كَثيرًا من أئمتكم لا يأخذونكم إلى الحقِّ، ولا يرشدونكم إليه، بل إنَّهم ليضلونكم عن الصِّراط المستقيم، ويسيرون بكم في نِهاية الأمر إلى نار الجحيم. لأنَّهم بطعنهم في حَقِّ الصَّحابة الكرام وعلى رأسهم أبي بكر وعمر وعثمان - يُكَذِّبون اللهَ في كتابه، ويكذبون رسولَ الله ﷺ في سُنَّتِه، وهذا التكذيبُ هو أقربُ طريق إلى جنهم، وساءتْ مصيرًا. وها هو الطريقُ قد لاح أمامَكم اليومَ ووضح، وها هو الحق قد ظهر واتَّضَح، فجِدُّوا السير إلى الحق،

وارفعوا الغشاوة عن أبصارِكُم لتروه ناصعًا، وارفعوا الجهالةَ عن عُقولكم وقلوبكم؛ لتروه حاضرًا وشاهدًا. وصدق الله القائل: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ١١٥].

قال محمد بن الحسين الآجري - رحمه الله -: "قد ذكرتُ من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - في أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - وعثمان معهما المقتولِ ظُلمًا - رضي الله عنه - وعظيم قدرهم عنده - ما تأدَّى إلينا، وما فيه مبلغ لمن عقل، فمَيَّز جميعَ ما تقدم ذكرنا له، فمَن أراد الله الكريمُ به خيرًا فميز ذلك، عَلِمَ أن أبا بكر وعمر وعثمان وعليًّا - رضي الله عنهم - كما قال الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ [الحجر: ٤٧].

وعَلِمَ أنَّ هؤلاء الصفوة من صحابة نبينا ﷺ الذين قال الله - عزَّ وجلَّ - فيهم: {﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠]. وكذلك جميع صحابته، ضمن الله - عزَّ وجلَّ - للنبي ﷺ ألا يخزيه فيهم، وأنه يتم لهم يومَ القيامة نورهم، ويغفر لهم ويرحمهم؛ قال الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحريم: ٨]. وقال - عزَّ وجلَّ -: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: ٢٩]. فنعوذ بالله ممن في قلبه غيظ لأحد من هؤلاء، أو لأحد من أهلِ بيت رسول الله ﷺ أو لأحد من أزواجه، بل نرجو بمحبتنا لجميعهم الرحمةَ والمغفرة من الله الكريم إن شاء الله"[١٧].

وقال أيضًا: "أَمْلَى علينا أبو بكر بن أبي داود في مسجد الرصافة في يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة تسع وثلاثمائة، فقال - تجاوز الله عنه -:

وَقُلْ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... وَزِيرَاهُ قُدْمًا ثُمَّ عُثْمَانُ أَرْجَحُ

وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ ... عَلِيٌّ حَلِيفُ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُنْجِحُ

وَإِنَّهُمُ وَالرَّهْطُ لاَ رَيْبَ فِيهِمُ ... عَلَى نُجُبِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْخُلْدِ يَسْرَحُ

سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةٌ ... وَعَامِرُ فِهْرٍ وَالزُّبَيْرُ الْمُمَدَّحُ

وَسِبْطَا رَسُولِ اللهِ وَابْنَا خَدِيجَةٍ ... وَفَاطِمَةٌ ذَاتُ النَّقَاءِ تَبَحْبَحُوا

وَعَائِشُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَخَالُنَا ... مُعَاوِيَةٌ أَكْرِمْ بِهِ فَهْوَ مُصْلِحُ

وَأَنْصَارُهُ الْمُهَاجِرُونَ دِيَارَهُمْ ... بِنُصْرَتِهِمْ عَنْ كَيَّةِ النَّارِ زُحْزِحُوا

وَمَنْ بَعْدَهُمْ فَالتَّابِعُونَ بِحُسْنِ مَا ... حَذَوْا حَذْوَهُمْ قَوْلاً وَفِعْلاً فَأَفْلَحُوا

وَمَالِكُ وَالثَّوْرِيُّ ثُمَّ أَخُوهُمُ ... أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِي ذَاكَ الْمُسَبِّحُ

وَمَنْ بَعْدَهُمْ فَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ ... إِمَامَا هُدًى مَنْ يَتْبَعُ الْحَقَّ يَفْصَحُ

أُولَئِكَ قَوْمٌ قَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُمُ وَأَرْضَاهُمُ فَأَحِبَّهُمْ فَإِنَّكَ تَفْرَحُ

وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ وَلاَ تَكُ طَعَّانًا تَعِيبُ وَتَجْرَحُ

فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ بِفَضْلِهِمْ وَفِي الْفَتْحِ آيٌ لِلصَّحَابَةِ تَمْدَحُ

ثم قال لنا أبو بكر بن أبي داود: هذا قولي وقول أبي وقول أحمد بن حنبل، وقول من أدركنا من أهل العلم، ومن لم ندرك، ممن بلغنا عنه، فمن قال عَلَيَّ غَيْرَ هذا، فقد كذب"[١٨]. **ونحن نقول بقولهم، وندين بمنهجهم وعقيدتهم في أصحاب النبي ﷺ وندعو الله أن يَجمعنا بهم في جنات النعيم.**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

* الهوامش:

---

[١] وذلك من مثل إيراده لعددٍ من الأحاديث الصحيحة والضعيفة، من غير أن يُبيِّن ما صَحَّ منها وما لم يصح، خاصَّة أنَّ الكتاب في تقرير عقيدة السلف.

[٢] صُغت هذه الوقفات من عباراتِ الإمام الآجري، مع التعويل عليها كثيرًا، مع إدخال التصريف في بعضها لسياق الكلام، وكذلك أضفت إليها من المصادر الأخرى.

[٣]"الشريعة"، ص: ٥٤٨.

[٤]"الشريعة"، ص٤٥٩.

[٥]المصدر نفسه، ص: ٤٦٢.

[٦] محمد بن الحسين هو الإمام الآجري - رحمه الله.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٤٦١.

[٨] المصدر نفسه، ص: ٤٦٢.

[٩]المصدر نفسه، ص: ٤٦٦.

[١٠] المصدر نفسه، ص: ٤٦٦.

[١١]المصدر نفسه، ص: ٤٦٨.

[١٢] المصدر نفسه، ص: ٤٦٩.

[١٣] المصدر نفسه، ص: ٤٧٠.

[١٤]المصدر نفسه، ص: ٦٤٥ - ٦٤٦.

[١٥] "منهاج السنة"، ج١/ ٢١٣.

[١٦]"الشريعة"، ص: ٤٦٤.

[١٧]المصدر نفسه، ص: ٦٥٩.

[١٨]المصدر نفسه، ص: ٧٣٧،٧٣٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفهـــرس

الموضـــــــــوع	الصفحة
مقدمة الكتاب	٣
الباب الأول: في فضائل أم المؤمنين عائشة ومناقبها	٥
١- التعريف بها	٥
٢- حب النبي ﷺ لها	٥
٣- دعاء النبي ﷺ لها	٦
٤- ثناء النبي ﷺ وصحابته عليها	٦
٥- عبادتها وزهدها	٧
٦- فقه وعلم أم المؤمنين عائشة	٧
٧- نزول برائتها من حادثة الإفك	٨
٨- خصائص أم المؤمنين	٩
٩- وفاتها	١٠
١٠- حكم الإسلام فيمن سب أم المؤمنين عائشة	١١
الباب الثاني: في مرويات أم المؤمنين عائشة في الصحيحين ...	١٤
أولاً: آيات الله والحكمة في بيت النبوة	١٤
ثانياً: عائشة عالمة بيت النبوة وفقيهة الأمة	١٥
ثالثاً: من مرويات أم المؤمنين عائشة في الصحيحين	١٧
رابعاً: وقفة مهمة مع النساء على طريق عائشة	٢٦
الباب الثالث: في فضائل الخليفة علي بن أبي طالب ومذهبه في الصحابة والخلافة	٣١

الموضـــــــــوع	الصفحة
الوقفة الأولى: فضائل الخليفة الراشد على بن أبي طالب والبيعة له	٣٢
الوقفة الثانية: استقامته على طريق أبي بكر وعمر وعثمان	٣٥
أمر فدك	٣٦
صلاة التراويح في شهر رمضان	٣٦
جمع القرآن في مصحف	٣٧
الوقفة الثالثة: مذهب الخليفة علي في حق أبي بكر وعمر وعثمان ..	٣٨
الوقفة الرابعة: مسألة التفضيل بين الصحابة	٣٩
الوقفة الخامسة: نداء إلى كل شيعي رافضي	٤٠
فهرس الكتاب.	٤٦

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

من مؤلفات الشيخ

- كتاب مجالات الدعوة في القرآن وأصولها طبع بمكتبة أولاد الشيخ للتراث بالهرم.
- ثبت فتح الرب العلي إلى مرويات وأسانيد الفيومي.
- هداية السائرين وزاد المتقين إلى جنات رب العالمين.
- هداية الطالبين إلى معرفة الإسلام والتوحيد ومسائل في العلم والدين.
- طريق المصلحين معالم على طريق الدعوة والتمكين.
- ماذا يريد الشيعة الرافضة من العالم الإسلامي؟.
- إليكم يا شباب الإسلام معالم منهجية ودعوية.
- القول الجلي في فضائل أم المؤمنين عائشة والخليفة علي رضي الله عنهما. (هذا الكتاب).
- الثقافة الجنسية بين الإسلام والغرب.
- الأحكام الشرعية بين وسائل الإعلام والإسلام.
- شذى الريحان من صحيح قصص النبي مما رواه الشيخان (جزء حديثي).
- تاريخ من الانحراف في تفسير القرآن.